رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملا الارض
قسطا وعدلا كما مليت ظلما وجورا القسط بكسر القاف العدل والظلم
الجور فالجمع للمبالغة وفيه رد لقول الرافضة ان المهدي هو الامام
ابو القاسم محمد الحجة بن الامام محمد الحسن الخالص وانه المهدي المنتظر
لانه وان وافق اسمه اسمه لكن اسم ابيه ليس موافقا لاسم ابيه حم د عن
ابن مسعود وكذا اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح رمز المصنف لحسنه
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من اهل
بيتي يملك جبال الديلم بفتح الدال واللام بلاد معروفة والقسطنطينية
بضم القاف وسكون السين وفتح الطا وسكون النون وكسر الطا
الثانية اعظم مداين الروم يقال بناها قسطنطين الملك وهو اول
من تنصر من ملوك الروم ه عن ابي هريرة رمز المصنف لحسنه
لو مرت الصدقة على يدي مائة لكان لهم من الاجر مثل اجر
المبتدي من غير ان ينقص من اجره شيا لان هذه الايدي كلها
منتهية الى يد الله سبحانه وتعالى لانه الذي ياخذ الصدقة بيمينه
وكل واحد منهم تسبب في انفاذ الصدقة فكان له مثل ثواب المتصدق
وان كثرت الوسايط خط في ترجمة بشير البلخي عن ابي هريرة وفيه
عبد الله بن سعيد المقبري قال الذهبي في الضعفا تركوه
لو نجا احد من ضمة القبر وفي رواية من ضغطة القبر بضم الضاد
لنجا منها سعد بن معاذ سيد الانصار ولقد ضم ضمة ثم روخي عنه
فالمومن اشرق نور الايمان في صدره فباشر اللذات والشهوات وهي من
الارض والارض مطيعة وخلق الادمي من هذه الارض وقد اخذ عليه
العهد والميثاق في العبودية له فما نقص من وفا العبودية صارت
الارض عليه واجدة فاذا وجدته في بطنها غمته غمة ثم تدركه الرحمة
فبرحت به وعلى قدر سرعة مجي الرحمة يتخلص من الضمة فان كان محسنا
فان رحمة الله قريب من المحسنين فاذا كانت الرحمة قريبة لم يكن الضم
كثيرا واذا كان خارجا من حد المحسنين لبث حتى تدركه الرحمة ولا ينافيه
اهتزاز العرش لموته لان دون البعث زلزال واهوال لا يسلم منها ولي ولا
غيره ثم ننجي الذين اتقوا ولهذا قال عمر لو كان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت
به من هول المطلع وفي الحديث اشارة الى ان جميع ما يحصل للمومن
من انواع البلايا حتى في اول منازل الاخرة وهو القبر وعذابه واهواله
لما اقتضته الحكمة الالهية من التطهيرات ورفع الدرجات الا تريان

البلا

البلا بجهد النفس ويذللها ويدهشها عن طلب حظوظها ولو لم يكن في البلا
الا وجود الذلة لكفى اذ مع الذلة تكون النصرة تنبيه قد افاد
الخبر ان ضغطة القبر لا ينجو منها احد صالح ولا غيره لكن خص منه الانبيا
كما ذكره المولف في الخصايص وفي تذكرة القرطبي يستثنى فاطمة بنت
النبي ببركة المصطفى عليه السلام وفيها ايضا ذكر بعضهم ان القبر الذي
غرس عليه النبي صلى الله عليه وسلم العشب قبر سعد قال وهذا باطل
وانما صح ان القبر ضغطه كما ذكر ثم فرج عنه قال وكان سببه ما روى
يونس بن بكير عن محمد بن اسحاق حدثني امية بن عبد الله انه سال
بعض اهل سعد ما بلغكم في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فقالوا
ذكر لنا انه سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول
وذكر هناد بن السري حديثا طويلا منه انه ضم في القبر ضمة حتى صار
مثل الشعرة فدعوت الله ان يرفه عنه انه كان لا يستبري من البول
وقال السلمي اما الاخبار في عذاب القبر فبالغة مبلغ الاستفاضة منها
قوله صلى الله عليه وسلم في سعد بن معاذ لقد ضغطته الارض ضغطة
اختلفت لها ضلوعه فسال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
ينقم من امره شيا الا انه كان لا يستبري في اسفاره من البول كذا نقله
القرطبي عنه ثم قال فقوله صلى الله عليه وسلم ثم فرج عنه دليل على انه
يوزي على ذلك التقصير به لا انه يعذب بعد ذلك في قبره هذا لا يقوله
الا شاك في فضيلته وفضله ونصيحته وصحبته اترى من اهتز له
عرش الرحمن يعذب في قبره بعد ما فرج عنه هيهات لا يظن ذلك الا جاهل
بحقه غبي بفضيلته وفضله انتهى واخرج الحكيم عن جابر بن عبد الله
قال لما توفي سعد بن معاذ ووضع في حفرته سبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم كبر وكبر القوم معه فقالوا يا رسول الله لم سبحت قال هذا العبد
الصالح لقد تضايق عليه قبره حتى فرجه الله عنه فسيل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول
انتهى بحروفه قال الحكيم فان قيل الذي يهتز العرش لموته كيف يضيق
عليه قلنا هذا خبر صحيح وذاك صحيح وانما سبب ضم القبر انه كان
يقصر في بعض الطهور فكان القوم لا يستنجون بالما بل بالاحجار فلما نزل
فيه رجال يحبون ان يتطهروا فقضيت فيهم الطهور بالما فمنهم من استنجى
بالما ومنهم من استمر على الحجر فاهل الاستنقا منه يردون الجحود وقد يكون
فيهم خصلة عليهم فيما تقصير فيردون اللحد مع ذلك التقصير غير نازعين

Copyright King Saud University